

# الممارسات العنيفة والمنحرفة الطريق الأسرع للشهرة في مصر

أصبحت تعاني في الآونة الأخيرة من الفراغ والخواء والإغتراب نتيجة أسباب عديدة، منها الشعور بالإحباط الذي يؤدي بدوره إلى العنف والتوتر. وأضاف "مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت هي المجال للتفيس والتفريغ الانفعالي العدواني عن هذه الإحباطات، كما صارت مجالاً لتحقيق الذات ولفت الانتباه والانظار لهؤلاء الذين يعانون الإحباطات والنرجسية المروجة واللامبالاة نتيجة تعرضهم للتقذ واللوم والمقارنة والتوبيخ، ربما من الأهل، وعدم حصولهم على الحب الكافي والتقبل غير الشروط والتسامح مع الأخطاء".

وتعمق مواقع التواصل الاجتماعي انتشار أمراض نفسية اجتماعية أخرى مثل الحسد والحقد والكراهية والغيرة والتنافس المرضي بين الأهل والأصدقاء والأقارب والجيران والتلصص والتجسس على الغير وفضحهم والتشفي فيهم، وتزيد العوالم الافتراضية أزمات الشخصيات المضطربة.

ويوصي أيمن منصور نداء، رئيس قسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، بتقنين أوقات متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً للصفار. وقال لـ "العرب"، إن "الاستغراق الزائد على الحد في العالم الافتراضي يقود إلى مضاعفة الشعور بالإغتراب والانزواء والجمود العاطفي، وأثبتت دراسات كثيرة أن العنف وغيره من الإضطرابات السلوكية والنفسية نتيجة مباشرة للانفصام عن الواقع الحقيقي، وتقتصر الأفراد شخصيات عوانية لا تخصصهم بسبب انغماسهم الزائد في عوالم خيالية".

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت إمكانية الناس في التعبير عن أفكارهم واهتماماتهم أكبر، وثمة نماذج معينة من اضطرابات الشخصية قد يجد المصابون بها ضالتهن في وسائل التواصل الاجتماعي.

وفي اضطراب الشخصية النرجسية، يشبه المصابون شخصية نرجسية الأسطورية، الذي وقع في حب صورته المنعكسة على الماء، مستغرقاً بشؤونه دون الإحساس بوجود الآخرين.

ويشعر المصابون هنا بالتعالي، وبأنهم أصحاب شأن، ويبنون التخيلات التي تشعرهم بأنهم متميزون، وينتظرون تلقي التقدير الكبير من المحيطين بهم، وعند هؤلاء سوف تكون وسائل التواصل الاجتماعي منضمة مناسبة لإظهار تفوقهم وتفردتهم، وأحياناً تأتي الأمور بصور كاريكاتيرية، فيكتب أحدهم على صفحته (الفيلسوف فلان)، أو يكون البروفائل باللغة الإنجليزية أو الفرنسية دوناً وجود سياق أو معرفة تبرر ذلك.

واعترفت الممثلة بوقوع مشاجرة بينها وبين القتل إثر مشادة كلامية بينهما. ولولا "سيلفي الجثة" الذي وثقته الفنانة على الموبايل الخاص بها، لسبب خفي وراء خلل نفسي بالضرورة، ربما لأفلتت بجريمتها من العقاب، إذ ادعت في البدء قبل افتتاح أمرها أن وفاة زوجها طبيعية بسبب إصابته بجرح في صدره. وكان القتل قد صفعها على وجهها وسبها بالفاظ خادشة قبل أن تهم بقتله.

وحفلت منشورات المتابعين والمغردن وتعليقاتهم بأصداء "سيلفي مع الجثة"، في محاولة لفهم دوافع القاتلة لانقطاع هذه "الصورة العجائبية".

كما سجل مصريون آخرون وحشية قتل الحيوانات الأليفة في مقاطع فيديو مدوية تعج بها صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، وما يزيد من قسوتها اقترانها عادة بضحك القاتل وسخريته حال تعذيبه الحيوان البريء الضعيف واستمناعه بقتله، وتقديم الفيديو للمشاهدين والمتابعين باعتباره عملاً طريفاً أو تصرفاً بطولياً، ما يعكس انحرافات سلوكية.

وتقدم مواطن مصري ببلاغ للناخب العام مطالباً فيه بالتحقيق مع شخص قتل قطه في محافظة القليوبية شمال القاهرة، بعد تعذيبه بلا رحمة أمام المارة في الشارع، ووثق فعلته بفيديو نشره على قناته الشخصية في يوتيوب، ظهر فيه وهو يتسم ويتلذذ بالتعذيب والقتل.

وانتشرت في مصر منذ فترة غير بعيدة وقائع ذبح القطط بأيدي شباب صغار وأطفال، وتصويرها وبثها عبر يوتيوب وصفحات التواصل الاجتماعي، واقتربت عادة بالقطط الضالة، خصوصاً المنتشرة في الأحياء الراقية والأندية الاجتماعية والرياضية الشهيرة، التي تعكر صفو "أولاد الزوات"، ثم من فإنهم قاموا ببساطة بذبحها بأيديهم، الأمر الذي أثار الرأي العام بشدة ضد "ثقافة طبقات

الهاي لايف الدموية السائدة". ويتفق خبراء علم النفس والإعلام والأمراض العصبية على أن مواقع التواصل دوراً في تغذية ثقافة العنف والكراهية والتوتر، ودفع المهوسين إلى توثيق لحظات صادمة وتسجيل تصرفات غريبة ومنحرفة ومستهجنة ومجرمة.

وأكد محمد خطاب، أستاذ مساعد علم النفس بجامعة عين شمس بالقاهرة، لـ "العرب"، أن "المجتمعات البشرية

شريف الشافعي  
كاتب مصري

القاهرة - لم يعد هناك حدٌ للانفعال الهستيري بالمشهرة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، ولو اقتضى الأمر أحياناً توثيق لحظات صادمة وممارسات عنيفة ومنحرفة وربما شاذة لبثها إلكترونياً.

ولم ينجُ المصريون من فخاخ التقنية الاستقطابية، فشرع بعضهم في بث صور سيلفي ومقاطع فيديو حافلة بالقسوة والإنفلات من القيم الأخلاقية والضوابط المجتمعية، وربما مقرونة أيضاً بارتكاب جرائم تدنيها القوانين البشرية والشرايع السماوية.

وأشعلت واقعة الحلوى الفاضحة مواقع التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي ولا تزال تداعياتها مستمرة، وتصدر هاشتاغ «التورنة\_الجنسية\_الترند» حيث انتشرت صور حفل عيد ميلاد سيدة في نادي الجزيرة الراقى في القاهرة برفقة صديقاتها، وهن يتناولن حلوى مجسمة على هيئة أعضاء جنسية. وجرت تحقيقات إدارية في الواقعة بمعرفة وزارة الشباب والرياضة، وأخرى أمنية بمعرفة الشرطة، إلى جانب استنكار الواقعة بفتاوى دينية رسمية. وتناول الكثيرون بالمشاركة والتعليقات تفاصيل الواقعة بقدر من السخرية، متدبرين على طبيعة الوقائع المثيرة والتافهة التي يتوقف عندها المصريون، وتنفذ ضدها أجهزة الدولة.

ويعزى تنامي ثقافة العنف والكراهية والتندر والاستهزاء بتصرفات غريبة ومنحرفة ومستهجنة، حد الشنود، إلى أسباب وعوامل متشابكة، من أخطرها قنوات الإعلام المغذية للشحن والعصبية بمضامينها الرثة، وصفحات مواقع التواصل المكترسة للانزعاجية، ما جعل تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، بوصف خبراء، منضمة لتعزيز السلوكيات السيئة والمنفرة، بل إن إطلاق منشور واحد على فيسبوك يعادل في تأثيره التدميري طلقات مدفع رشاش عشوائية.

وكانت الفنانة الشابة عبير بيبرس قد تصدرت الترند منذ فترة وجيزة بسبب التقاطها صورة سيلفي (وهي تخرج لسانها) إلى جوار جثة زوجها الذي قتلته في منطقة المساتين بالقاهرة، ما قربها من حافة الإعدام في القضية الجاري النظر فيها حالياً أمام المحكمة.

وأظهرت تحقيقات النيابة أن المتهمه (35 سنة) ضربت زوجها (42 سنة) برزاجة في صدره مرتين محدنة جرحاً غائراً بعمق 7 سنتيمترات قبل أن يسقط على الأرض غارقاً في دماحه جثة هامدة في المنزل.



جيل من العمانيين مستعد لممارسة كل أنواع المهن

## عمانيون يتفاعلون مع سياسة التوطين لتشغيل العاطلين

#تجمع\_سلمي\_للباحثين\_ترند\_على\_تويتر

وقال معلق:

#تجمع\_سلمي\_للباحثين\_ترند\_على\_تويتر  
@scarface1937  
#تجمع سلمى للباحثين 2021، هل يمكن أن أعرف عدد الوافدين العاطلين في: 1 - شرطة عمان السلطانية، 2 - ديوان البلاط السلطاني، 3 - جميع الوزارات، 4 - الجيش، 5 - البحرية، 6 - سلاح الجو وياقي القطاع الحكومي؟ اليس التوظيف حقاً من حقوق المواطن؟

وفي مقابل نشر فصول من قانون الجزاء تهدد المحتجين بالسجن والغرامة، نشر آخرون فصولاً من النظام الأساسي للدولة أكد أحدها أن "العمل حق". وغرد معلق في هذا السياق:

@rashed\_saidi7  
#تجمع سلمى للباحثين 2021، النظام الأساسي للدولة المادة 15: العمل حق وبشرطه 2 - إلى "الوطنية": ليس كل من يطلب بحقه يُطلق عليه اسم "تياح إلكتروني". علمنا أن أعليكم يملك وظيفة دون عرق جبين لذلك تعتبرون القضية هامشية. 3 - عدد الوافدين في القطاع الحكومي 34 ألفاً وفي القطاع الخاص 1,3 مليون، #تجمع سلمى للباحثين 2021.

وأضاف:

@rashed\_saidi7  
#تجمع سلمى للباحثين 2021، هناك خلايا "مسار" في الداخل مدعومة من الخارج تحسب الدقائق والثواني لتنفيذ تجمع "الباحثين" عن عمل وتدعمه بقوة بكل لزميات التاجيع والحشد والتجيش، لأن هذا "التجمع" هو ملائمة الأمن والأخير لحرف بوضلة متابعتها ومقاضاتها واجتائتها بصمت، وقبل أن يلتف الجبل حولها.

واعتقد مغردون سلوك التهويل الذي ينتهجه البعض لتخويف العمانيين من الاحتجاج. ولم تغلق لغة التخوين والتهديد في نفي العمانيين عن عزيمتهم، بل أكدوا أن هذه اللغة تزيد الانقسام والفرقة.

@Waleedalmuqbali  
#تجمع سلمى للباحثين 2021، لا تمنع باحثاً عن عمل من المطالبة بحقه في الشغل بحجة الحفاظ على الأمن والأمان، فقد همرنا تطيلاً ونفاقاً! ولا تشق وراء مروجي الفتنة والفوضى بحجة المطالبة بحقك في الوظيفة. ايتج بين ذلك سبباً دور الحكومة بظهور مسؤول يمثلها في مؤتمر شفاف لتوضيح كل شيء للباحثين عن عمل. #تجمع سلمى للباحثين 2021.

وتسأل مغرد:

@Alwadahi0  
#تجمع سلمى للباحثين 2021، لماذا نتناولون موضوع التجمع بالتهويل والترهيب وكأن الباحثين عن عمل سيخربون ويدمرزون؟ هم الأصدق والأكثر حياءً لوطنهم والأوفى ولا لسلطانهم، والتجمع ما هو إلا وسيلة لإيصال صوتهم إليه، ورجال الأمن إخوانهم وسيكونون معهم يدا بيد للتعليم من أجل منع أي فوضى قد تحصل، #تجمع سلمى للباحثين 2021.

وتصدر الهاشتاغ، الذي تحول إلى مساحة للحوار بين العمانيين في الدولة الساعية إلى الخروج من أزمة اقتصادية، الترند العماني على تويتر منذ أسبوع.

ويحاول مستخدموه إيصال رسالة العاطلين عن العمل في السلطنة، الذين يدعون من خلاله العمانيين إلى التفاعل مع قضيتهم والاستعداد للنزول إلى الشارع من أجل الاحتجاج.

وأظهرت التحقيقات تبانياً كبراً للظواهر والاحتجاج. يذكر أن هاشتاغ #باحثون\_عن\_عمل يستغنون، تصدر المرتبة الأولى في قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً في السلطنة لأكثر من 200 يوم قبل أن يتحول الناشطون فيه إلى المطالبة بالخروج في مسيرات احتجاجية سلمية.

وأعلنت سلطنة عمان يوم الأحد استثناء المقيمين الأجانب من عدة قطاعات ومهن لتصبح حكراً على المواطنين ومن بينها المهن الإدارية والمالية في شركات التأمين والبيع والمحاسبة والصرافة وترتيب البضائع في المحلات في المجمعات التجارية الاستهلاكية، ومهن تدقيق الحسابات في وكالات السيارات.

وسبق أن وصف الإعلام الرسمي "مشكلة الباحثين عن عمل" بأنها قضية "مبالغ فيها".

وحذر صحافيون وإعلاميون على حساباتهم الرسمية في تويتر من تنظيم احتجاجات. وقالت حسابات إن الدعوات "مشيوية" واتهمت "جهات" بالوقوف وراءها وأطلقت على المطالبين بالاحتجاج وصف "ذباب إلكتروني"، في وقت تغل وسائل الإعلام العمانية الحديثة عن الدعوة إلى الاحتجاجات من قبل العاطلين عن العمل جملة وتفصيلاً.

ونشر إعلامي فصلاً من قانون الجزاء العماني جاء فيه:

وتصدر الهاشتاغ، الذي تحول إلى مساحة للحوار بين العمانيين في الدولة الساعية إلى الخروج من أزمة اقتصادية، الترند العماني على تويتر منذ أسبوع.

ويحاول مستخدموه إيصال رسالة العاطلين عن العمل في السلطنة، الذين يدعون من خلاله العمانيين إلى التفاعل مع قضيتهم والاستعداد للنزول إلى الشارع من أجل الاحتجاج.

وأظهرت التحقيقات تبانياً كبراً للظواهر والاحتجاج. يذكر أن هاشتاغ #باحثون\_عن\_عمل يستغنون، تصدر المرتبة الأولى في قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولاً في السلطنة لأكثر من 200 يوم قبل أن يتحول الناشطون فيه إلى المطالبة بالخروج في مسيرات احتجاجية سلمية.

وأعلنت سلطنة عمان يوم الأحد استثناء المقيمين الأجانب من عدة قطاعات ومهن لتصبح حكراً على المواطنين ومن بينها المهن الإدارية والمالية في شركات التأمين والبيع والمحاسبة والصرافة وترتيب البضائع في المحلات في المجمعات التجارية الاستهلاكية، ومهن تدقيق الحسابات في وكالات السيارات.

وسبق أن وصف الإعلام الرسمي "مشكلة الباحثين عن عمل" بأنها قضية "مبالغ فيها".

وحذر صحافيون وإعلاميون على حساباتهم الرسمية في تويتر من تنظيم احتجاجات. وقالت حسابات إن الدعوات "مشيوية" واتهمت "جهات" بالوقوف وراءها وأطلقت على المطالبين بالاحتجاج وصف "ذباب إلكتروني"، في وقت تغل وسائل الإعلام العمانية الحديثة عن الدعوة إلى الاحتجاجات من قبل العاطلين عن العمل جملة وتفصيلاً.

ونشر إعلامي فصلاً من قانون الجزاء العماني جاء فيه:



مصريون في فخاخ التقنيات الاستقطابية

<p><b>Roaa_Alharbi</b> اليوم الذي تعاني فيه بسبب اشتغالك، خبز من الف يوم كتكتب فيه بسبب فراغك Mains jointes</p>	<p><b>Humoodalkhalifa</b> احذروا الإساءة.. لأنها من أخطر أسلحة الحرب النفسية التي تقوم بتدمير الأفراد والجماعات والمجتمعات من الداخل.</p>	<p><b>أبرز تغريدات العرب</b> @Tumbllr النَّيِّ بالسنِّ والود بالبود، والبادئ بالطفِّ تالفه الروح ونهواه.</p>
<p><b>SuhaipAbyarbah</b> احقر الناس الذين ازدهرت أحوالهم يوم جاعت أوطانهم، الترجمة: عام الجيفة تسمن فيه الكلاب طيبيا</p>	<p><b>ReemsQuotes</b> لديك طريقك، ولدي طريقتي. أما بالنسبة إلى الطريقة المناسبة، والطريقة الصحيحة، والطريقة الوحيدة، فهي غير موجودة.</p>	<p><b>Mosabmalki</b> من إيجابيات الظروف السيئة، أنها تعيد ترتيب أماكن الأشخاص، وتضع كل شخص في مكانه الحقيقي.</p>